

كتاب الطهارة من بلوغ المرام لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 521

محمد بن صالح العثيمين

قال وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتمل اخرجه السبعة وهم البخاري ومسلم - 00:00:16

والإمام أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وأبا ماجة وعن سمرة بن جنبد رضي الله عنه إلى آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب فاضافه إلى الجمعة والاصل أن الجمعة هي الصلاة - 00:00:34

لليوم ولها يقال يوم الجمعة وبه نعلم أن الغسل هنا للصلاه وليس لليوم وقوله واجب الواجب هو الشيء الثابت اللازム ومنه قوله تعالى فإذا وجبت جنوبيها أي سقطت ومنه قوله وجبت الشمس يعني غابت - 00:00:54

لأن هذا وثبوت وهو عند الوصليين الواجب ما أمر به على وجه الالزام ويثبت فاعله امتناناً ويستحق العقاب تاركه على كل محتمل اي على كل بالغ وذلك ان البلوغ يحصل بالاحتلام وهو انزال من الشهوة في حال النوم - 00:01:20

فيكون هذا القيد مبيناً لما سذكره ان شاء الله تعالى في هذا الحديث نصف صريح واضح على ان غسل الجمعة واجب والمتكلم به افصح الخلق والمتكلم به انصح الخلق والمتكلم به اعلم الخلق - 00:01:50

فهو عليه الصلاة والسلام اجتمع في كلامه العلم والثاني؟ الفصاحة والثالث النصح ومثل هذا لا يمكن ان يقول قوله نوهم معنى غير ظهير ونحن اذا نظرنا الى الظاهر عرفنا انه الوجوب المحم - 00:02:19

ويidel لهذا انه علقة بوصف يقتضي التكليف وهو الاحتلام فيكون هذا دليلاً واضحاً على ان المراد بالوجوب اللزوم وهذه المسألة اختلف بها العلماء رحمهم الله منهم من قال ان الاغتسال للجمعة اغتسال لليوم - 00:02:47

فيجوز ان يغتسل قبل الصلاة وبعد الصلاة لكن هذا قول ضعيف وولولا انه قيل لا ما حصل لكم والصواب ان الغسل قبل قبل الجمعة لكن اختلفوا هل هو واجب او سنة مطلقاً في الأرض - 00:03:12

في القولين او واجب على من كان فيه رائحة او حيث تتوقع الرائحة ك أيام الصيف التي يكثر بها العرب والنتن فالاقوال ثلاثة الاول الوجوب والثاني الاستحباب والثالث التفصيل فإذا كان مظنته - 00:03:32

انبعاث الرائحة الكريهة او كان نفس الانسان فيه عرق ووسخ كثير تبعث منه الرائحة الكريهة كان الغسل واجباً والا فلا والذي تقتضيه الدليل ان الغسل واجب مطلقاً لان الاحاديث عامة - 00:04:01

غسل الجمعة واجب والسائل بهذا يعرف بماذا يتكلم ويعرف من يخاطب عليه الصلاة والسلام ويidel للوجوب اولاً ان الرسول عليه الصلاة والسلام صرخ به ولو ان هذه العبارة في متن من متون الفقه - 00:04:25

ما توقف شارح المتن لأن المؤلف يرى ايش؟ يرى الوجه فكيف وهي في الحديث ويidel لذلك ايضاً ان الرسول عليه الصلاة والسلام علق الحكم بوصف يقتضي التكليف والالزام وهو البلوغ - 00:04:46

ويidel لذلك ايضاً الاوامر الأخرى اذا اتي احدكم الجمعة فليغتسل والاصل في الامر الوجوب ويidel لذلك ايضاً ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يخطب الناس يوم الجمعة فدخل عثمان - 00:05:06

وهو يخطب فكانه لامة على تأخره فقال والله يا امير المؤمنين ما زدت على ان توظلت ثم اتيت فقال والوضوء ايضاً وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اتي احدكم الجمعة فليغتسل - 00:05:26

فلامه على عذرها حيث انه اقتصر على الوضوء. وتعلمون ان المتكلم عمر رضي الله عنه خليفة المسلمين والمخاطب عثمان افضل

الصحابة بعده والجمع من الصحابة رضي الله عنهم فكيف يمكن لعمان يوم عثمان - 00:05:48

على الاقتصار على الوضوء في هذا الجمع العظيم مع علو منزلته رضي الله عنه لولا ان الاغتسال واجب فالصواب عندي كالمقطوع به ان ان غسل الجمعة واجب على كل انسان - 00:06:13

وما تركته منذ علمت بهذا الحديث لا صيفا ولا شتاء ولا حرا ولا بريدا ولا اذا كان في مرظنا تحمل الاغتسال وقلت هذا حتى تعلموا اني لا اشك في وجوههم - 00:06:33

وارى انه لابد ان يغتسل الانسان وسبحان الله ماذا يكون جوابنا لله رب العالمين يوم القيمة اذا قال ابلغكم رسولي بأنه واجب فنقول لا ما هو واجب قال واجبي ان اؤك - 00:06:51

هذا لا يمكن للانسان ليس جوابا صوابا فاذا قال قائل اذا كان واجبا فهل هو شرط لصحة الصلاة الجواب لا لدنيي لدنيلي الدليل الاول ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:07:08

لم يلزم عثمان ان يذهب ويغتسل ولو كان شرطا للزمته لان معه وقت يدرك به الجمعة يمكنه ان يذهب ويغتسل ويرجع ويصلی الجمعة ثانيا ان الله سبحانه وتعالى - 00:07:32

انما اوجب الغسل للصلاة من الجنابة فقال وان كتم جنبا تتطهر فاوجب التطهر للصلة من الجنابة فقط وعليه فلو ان الانسان ترك الغسل يوم الجمعة ثم صلى فهل نقول ان صلاته باطلة لا بل نقول صلاته صحيحة ولكنه اثم بترك - 00:07:50

الغسل فاذا قال قائل لو انه نوى بغسل الجمعة الغسل من الجنابة وللجمعة ايجزي ام لا فالصواب انه يجزي لانهما عبادتان من جنس واحد متفقتان في الهيئة والوصف فقامت احداهما مقام الاخرى - 00:08:24

ولكن لو اراد ان لو اراد ان يفرد احدهما بنية فهل ينوي الغسل من جنابة ويندرج فيه غسل الجمعة او بالعكس الاول نقول اذا كنت تريدين تقتصر على نية واحدة - 00:08:52

فانوبي غسل الجنابة لانك اذا نويت الغسل جنابة اديت ما يجب بالنسبة لغسل الجمعة لانه حصل المقصود بالاغتسال لكن اذا نويت غسل الجمعة وانت وانت عليك جنابة فانه لا فانها لا ترتفع - 00:09:12

لقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى هناك قول اخر اشار اليه وهو ان لابد ان يغتسل للجنابة غسلا تاما - 00:09:32

وللجمعة غسلا تاما وهذا رأي ابن حزم رحمة الله يقول لانهما طهارتان واجبتان اختلف سببهما فوجب ان يجعل لكل طهاراتهم لكن الصحيح الاول وهو انه اذا نواهما جميعا حصل وان نوى غسل الجنابة سقط به غسل الجمعة - 00:09:51

وان نوى غسل الجمعة لم ترتفع الجنابة لان هذا الغسل ليس عن حدث وانما هو واجب للجمعة لا لكونه عن حدث وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - 00:10:17

لكن بعض العلماء يقول اذا نسي الجنابة او جهل واغتسل الجمعة ثم ذكر او علم فانه يجزي لانه حينئذ معذور لكن في نفسه من هذا الشيء والاولى ان يعيid الغسل - 00:10:35

ويعيid الصلاة والصلة ستكون ظهرا طيب نعود الى القول بالوجوب والقول بالاصطفاف في الغسل من العلماء من قال ان هذا الحديث حديث ابي سعيد لا يدل على الوجوب وانما يدل على التأكيد واستدلوا بحديث سمرة بن جبلة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من توظأ - 00:10:55

يوم الجمعة فيها ونعمه من توظأ شرطية اي انسان يتوضأ يوم الجمعة لا يلش للجمعة فيها اي وبالرخصة اخذ ونعمه اي ونعمه الرخصة ويجوز ان يكون الضمير يعود على الطهارة اي بالطهارة اخذ ونعمه الطهارة يعني طهارة الوضوء - 00:11:22

ومن اغتسل فالغسل افضل قالوا انه قال الغسل افضل وهذا يدل على ان الغسل ليس بواجب لانه اه نعم لانه بالانظام الى قوله فيها ونعمه لو كان واجبا لم يقل انه افضل - 00:11:51

ولكن هذا الحديث اولا فيه مقال من حيث السنده فهو ضعيف من حيث السلف ومعلوم انه لا يمكن لهدا الحديث الضعيف السنده ان

يقاوم حديث ابي سعيد الخدري الذي اخرجه الانمة كلهم - 00:12:12

ثانياً ان هذا الحديث اذا تأملت لفظه وجدته لفظاً ركيكاً يبعد ان يصدر من النبي عليه الصلاة والسلام. لأن كلام الرسول عليه الصلاة والسلام عليه طلاب وحلاوة ورونق من حين ما تقرأه تعرف انه كلام الرسول لا سيما اذا كنت آتاً تكرر الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر عليك وروجها - 00:12:33

فإنك ربما تعرف الشيء من كلامك. كما انك لو ان لو كنت معتاداً ان تقرأ كلام عالم من العلماء لعرفت انه كلامه انه كلام وان لم ينسب اليه اذا مر بك في موضع اخر - 00:13:00

فالصواب ان هذا الحديث في سنته مقال فلا يثبت على قدميه فضلاً عن ان يعارض حديث ابي سعيد الخدري - 00:13:19